الشافي في تعريف العبادة قال العماد ابن كثير في تفسيره
العبادة في اللغة من الذلة يقال طريق معبد اي مذلل
وبعير معبد اي مذلل وفي الشرع عبارة عما جمع كمال
المحبة والخضوع والخوف انتهى وعبارة البيضاوي
في تفسير العبادة هي اقصى غاية الخضوع والتذلل
ومنه طريق معبد اي مذلل وثوب ذو عبدة
اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا
في الخضوع لله تعالى انتهى وفي حاشية البيضاوي
العبادة ابلغ من العبودية التي هي اظهار التذلل
وعرفت العبادة بانها فعل اختياري منافٍ للشهوات
البدنية يقصد به التقرب الى الله تعالى
انتهى والعبادة اسم جنس يشمل جميع انواعها
اعلم ان مبنا العبادة على الامر لتظاهر الادلة على
ذلك فمنها قوله تعالى [illegible] في امر العبادة و
الدين [illegible] ثم بين ما حكم به فقال امر ان
لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الثابت الذي
دلت عليه البراهين وقوله تعالى وقضى ربك امر
امر مقطوع به ان لا تعبدوا الا اياه ان مفسرة

آخر الآية قال البيضاوي يعبدونه افرادا واشراكا
انتهى فسمى المعبود الها وعن ابي واقد الليثي قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين و
نحن حدثاء عهد بكفر والمشركين سدرة يعكفون عندها
وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة
فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات
انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
لتركبن سنن من كان قبلكم رواه
الترمذي وصححه فتأمل هذا الحديث وقصة بني اسرائيل
المشار اليها تجدها مما ذكرنا

اذا ثبت هذا

فالمقصود ان لفظة الله اسم صفة لكل من قصد
بشيء من العبادة كاسم القاضي لمن ولي القضاء والامير
لمن تأمر والامام والمؤذن ونحو ذلك فكل من قصد مخلوقا
بشيء من العبادة فهو الله لمن قصده والالهة اعظم المستحق
للعبادة المنزه عن النقائص الموصوف بصفات الكمال
هو الله تبارك وتعالى وهذا بخلاف اسم الجلالة فانه علم
على الرب تبارك وتعالى مختص به وهو المعبود بالحق فانه
لم يسم به غيره قال الله تعالى هل تعلم له سميا

الشافي

Copyright © King Saud University